الاستنساخ البشري في نظر الإسلام

تسليما بنت كمال الدين

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

0000019541

الإستنساخ البشري في نظر الإسلام

Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

كسلينا بنت كمال الدين

(الرقم الجامعي: P٠١٠٠٤٠)

بحث مقدم لنيل درجة البكالوريوس في تخصص دراسات القرآن والسنة

Perpustakaan KUIM
1000012636

كلية دراسات القرآن والسنة

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

كوالا لومبور

GIFT / DONATION
SUMBANGAN IKHLAS
WITH BEST COMPLIMENTS

FROM	Fakulti Pengajian Quran Sunnah
DATE	2004
ACC NO	0000019541

فبراير ٢٠٠٤م

إقرار

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والإقتباسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ:٢٨ فبراير ٢٠٠٤م

التوقيع:.....

الإسم: كسلينا بنت كمال الدين

الرقم الجامعي: P٠١٠٠٤٠

العنوان: ٥٩ /W٢ كمفوع داعر،

١٧٠٠٠ فاسير مس،

كلنتن دار النعيم.

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير

الحمدلله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ورضي الله عن الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان من العلماء والعاملين. أما بعد...

أشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه وهدايته وعونه الذي وفقني لإتمام هذا البحث. كما أشكر المشرف الفاضل الدكتور عادل عبد العزيز الغرياني على جهوده الكبيرة في اشرافه ورعايته وعونه ومساعدته ونصائحه وتشجيعه لي طوال كتابه هذا البحث. جزاه الله خيرًا كثيرًا.

كما أتقدم بالشكر إلى سعادة القائم بأعمال عميد كلية دراسات القرآن والسنة، الفاضل الأستاذ حاج علوي يوسف، ومدير جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا، الأستاذ داتؤ الدكتور عبد الشكور حاج حسين ونائب مدير الجامعة الأستاذ داتؤ الدكتور عبد الله محمد زين.
كما أشكر ايضا والدي المحبوبين اللذين قاما بتربيتي تربية حسنة وساعداني بالنفقة وتحمل المسؤلية حتى نهاية دراستي خصوصا أمي سيتي رحمة حسن وأبي كمال الدين مت حسن وأختي الصغيرة وأخي الصغير. ولا أنسى أن أقدم الشكر إلى أصدقائي الكرام الذين وقفوا معي أثناء كتابة البحث.

واخيرًا ارجو الله ان يتقبل مني هذا العمل تقبلا حسنا، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

ABSTRAK

Dalam projek ilmiah ini penulis telah mengkaji tentang tajuk 'Pengklonan Manusia Menurut Pandangan Islam'. Sebagaimana yang di maklumkan pengklonan merupakan salah satu perbuatan yang menyalahi undang-undang Islam. Ia berlaku sejak tahun 1997 oleh saitis barat yang pada mulanya mengklon binatang seperti biri-biri, kucing dan tikus. Pengklonan adalah mengubah mana-mana ciptaan Allah Ta'ala. Kajian ini merupakan satu kajian sains dan teknologi kerana proses pengklonan sedikit sebanyak dipengaruhi oleh bidang sains genetic sekali gus membenarkan imginasi yang selama ini sering ditonjolkan dalan drama atau filem televisyen yang bercorak sains fiksyen. Kajian ini juga bertujuan untuk mengenalpasti sejauhmana keberkesanan proses pengklonan dan mengetahui apakah pendapat-pendapat ulama' tentang pengklonan. Untuk memperolehi maklumat atau data, penulis telah menggunakan beberapa teknik kajian iaitu pencarian melalui Internet, kaji selidik, majalah-majalah dan meneliti dokumen yang berkaitan.

ABSTRACT

This project titled with "The cloning of human being from Islamic perspective" .As already known, cloning is an illegal and totally contradicts Islamic teaching. It effectuates great calamity on the earth. It was commenced on 1997 when western science scholar cloned animal like a sheep, cat and rat in the year. Doing cloning on the Allah's creature is aptly forbidden due to the changing on origin creature. This study is a science and technology study owing to the relevancy of its process that influenced by science genetic field. It realizes an imagination that always been relayed in television and films. The study being carried out in order to ensure effectiveness of the cloning and also to get knowledge about Muslim scholar opinions in commenting the issue. The writer has used various ways to get information and data about cloning such as surfing Internet, questionnaire, magazines and related document to the topic.

ملخص البحث

يتناول هذا البحث، موضوع الإستنساخ في منظور الإسلام، فكما هو معلوم أن الإستنساخ منافي للشرع. فقد بدأ الإستنساخ عام ١٩٩٧م بإستنساخ الشاة والقط والفأر. إن الإستنساخ يعنى تغيير خلق الله تعالى الأصلي. ومن ثم فإن هذا البحث يتناول طبيعية وتكنولوجيات الإستنساخ. وقد كتبت هذا البحث لعدة أغراض وهي للتعرف على الإستنساخ في الحياة وأقوال العلماء، وقد استعنت بالعديدة من المراجع ومواقع الإنترنت للحصول المعلومات، متبعتاً المنهج العلمي الموضوعي في تحليل حيثيات البحث.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
إقرار	i
الشكر والتقدير	ii
ملخص البحث باللغة الماليزية	iii
ملخص البحث باللغة الإنجليزية	vi
ملخص البحث باللغة العربية	v
فهرس المحتويات	vi
المقدمة	١-٢
الفصل الأول:	
المبحث الأول: تعريف الإستنساخ لغةً واصطلاحاً	٣-٩
المبحث الثاني: الفرق بين الإستنساخ البشري والإستنساخ الحيواني	١٠-١٢
المبحث الثالث: أقوال العلماء في الإستنساخ البشري	١٣-١٥

الفصل الثاني:

المبحث الأول: الإستنساخ البشري بين الرفض والقبول ١٦-٢١

المبحث الثاني: حكم استخدام الإستنساخ في العلاج ٢٢-٢٤

المبحث الثالث: علاقة المستنسخ بالمستنسخ منه ٢٥

المبحث الرابع: معالم الوراثة وأثرها في الأسرة ٢٦-٣١

الفصل الثالث:

المبحث الأول: الموقف الشرعي من الإستنساخ البشري ٣٢-٣٥

المبحث الثاني: مخاطر الإستنساخ البشري ٣٦-٣٧

المبحث الثالث: نظرة الإسلام الإستنساخ البشري ٣٨-٣٩

المبحث الرابع: مسئلة مثارة ٤٠-٤٢

المبحث الخامس: آثار الإستنساخ ٤٣-٤٤

خاتمة ٤٦-٤٥

المصادر والمراجع ٥٠-٤٧

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ومن يهد الله فلا مضلل له ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمدا عبده ورسوله. اللهم صلي وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته واهتدى بهداية إلى يوم الدين...

إن موضوع البحث العلمي الذي سأحبثه هو " الإستنساخ البشري في نظر الإسلام". الإستنساخ كما نعرفه هو مضاعفة الخلايا اعتمادا على تنقيته انقسام الخلايا الأصلية للجنين لمضاعفة عدد الحيوانات المتطابقة الخصائص ولكن الأمر ليس بهذه البساطة وسوف نحاول في هذه الدراسة معرفة المزيد عند هذه الظاهرة التي يتحدث منها كل العالم بل أنها اصبحت حديث الساعة.

وقد قسمت البحث إلى ثلاثة فصول، حيث يتناول الفصل الأول معنى الإستنساخ في اللغة واصطلاحا، والفرق بين الإستنساخ البشري والإستنساخ الحيواني، وأقوال العلماء عن الإستنساخ. بينما يدرس الفضل الثاني الإستنساخ البشري بين الرفض والقبول، وحكم

استخدام الإستنساخ في العلاج، وعلاقة المستنسخ بالمستنسخ منه، ومعالم الوراثة، وأثرها في الأسرة.

أما الفصل الثالث فيتناول الموقف الشرعي من الإستنساخ، ومخاطر الإستنساخ البشري ونظر الإسلام في الإستنساخ البشري.

وأخيرا أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل عملنا هذا مبرورا مقبولا وأن يرزقنا العلم الذي يكون حجة لنا لا علينا وأن يرزقنا جميعا الإخلاص في القول والعمل أنه سبحانه خير سميع وخير مجيب وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين.

الفصل الأول

المبحث الأول: تعريف الإستنساخ لغةً واصطلاحًا

المبحث الثاني: الفرق بين الإستنساخ البشري والإستنساخ الحيواني

المبحث الثالث: أقوال العلماء في الإستنساخ البشري

الفصل الأول

المبحث الأول: تعريف الإستنساخ لغة واصطلاحا

الإستنساخ لغة هو:- نسخ مصدر، وقسم من التناسخ وهو كما يزعمون نقل النفس الناطفة من بدن إنساني إلى بدن إنساني وهو يعني نقل الشيء مثل نسخ البشر والحيوان وغير ذلك، ويرى البعض بأنه هو توليد كائن حي أو أكثر إما بنقل النواة من خلية جسدية إلى بيضة متروعة، وإما بتشطير بيضة مخصبة في مرحلة تسبق تمايز الأنسجة والأعضاء.[١]

وهي أيضا تكوين كائن حي كنسخة مطابقة تماما من حيث الخصائص الوراثية والفيزولوجية والشكلية لكائن حي آخر كفردي توأم البيضة الواحدة مثلا. فالإستنساخ هو تولد لا جنسي، لا يحدث فيه أخصاب لبيضة الأنثى بنطفة الذكر. فالخلية في التوالد اللاجنسي، تشرع بتكوين الجنين ومن ثم الفرد البالغ دون مشاركة الذكر، أي أن الفرد المستنسخ لا أب له.[٢]

---

[١] bp hujah " Pengklonan Manusia".www.mbnperak.org.my٢٥ ogos ٢٠٠٣ ,

[٢] الزحيلي. وهبة. ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م *تجديد الفقه الإسلامي*. بيروت: دار الفكر. ط:١. ص: ٣٢٠.

ويقصد بالإستنساخ أيضا نسخ الشيء ينسخه نسخا أزالة يقال نسخ الشيب الشباب ونسخت الشمس الظل أزالته أي أذهبته وحلت محلة قال العجاج. وتناسخ الشيء تداولوه وتتابعوه. وفي اللسان[٣]، تناسخ الأزمنة والقرن بعد القرن.

الإستنساخ في الإصطلاح:- هو كل خلية حية تحتوي على نواة والنواة تحتوي على الصبغة الوارثية (الكروموسومات) والكروموسومات تحتوي على جينات والجينات تحمل الصفات الوارثية من الأبوين والأولاد وهكذا من جيل الي جيل.

وبالنسبة للإنسان فان الخلية الواحدة تحتوي مع ٢٣ زوج من الكروموسومات (أي ٤٦ كروموسوم) ويرث الطفل نصفها من الأب والنصف الآخر من الأم وذلك لكون الحيوان المنوي يحتوي على ٢٣ كوموسوم من الأب، والبويضة تحتوي على ٢٣ كروموسوم من الأم . وعند الإخصاب، أي إتحاد الحيوان المنوي بالبويضة يكتمل العدد إلى ٤٦ كروموسوم، نصف من الأم والنصف الآخر من الأب أي يرث الجنين صفات وراثية من الأم والأب معا.[٤]

---

[٣]) البستاني. عبد الله. د.ت. *الوافي معجم وسيط للغة العربية*. بيروت: مكتبة لبنان. د.ط. ص: ٦٣٥.

[٤]) www. Mawlawi. Net/ fatawa/ fatwa.

فالإستنساخ ببساطة هو عمل نسخة طبق الأصل من مادة بيولوجية (حية)، وذلك عن طريق أخذ بويضة ونزع النواة منها (تحتوي على نصف العدد من الكروموسومات) ثم حقن نواة خلية (تحتوي على عدد كامل من الكروموسومات) من الشخص أو الحيوان الذي يراد استنساخه. وعندما يكتمل عدد الكروموسومات في النواة (نواة البويضة) تبدأ البويضة تلقائيا بلإنقسام لأنها مبرمجة على أن تنقسم عند إكتمال عدد الكروموسومات في نواتها.

ويرى البعض أنه هو مضاعفة الخلايا اعتمادا على تنقيته انقسام الخليا الأصلية للجنين لمضاعفة عدد الحيوانات المتطابقة الخصائص ولكن الأمر ليس بهذه البساطة وسوف نحاول في هذه الحلقة معرفة المزيد من ضيوفنا. والإستنساخ يبدأ السنة ١٩٩٣ في الخارجي البلاد مثل أميريكا.[٥]

ولقد بدأت المخاوف التى خشيها الناس من تطور الهندسة الوراثية، تظهر فيما عرف اليوم بإسم (الإستنساخ) حيث تم هذا الإنجاز في دنيا الحيوان في صورة النعجة (دولي) الشهيرة، التى لم تولد من التقاء الذكر والأنثى أو الكبش والنعجة أو التقاء الحيوان المنوي الذكري بالبيضة الأنثوية، كما هو المعتاد فيما خلق الله تعالى من حيوان وإنسان .ولكنهم أخذوا

---

٥ ٣ Ogos ٢٠٠٣, www. Alhakem.com/ Arabic/ fiqh/ estnsakh/ main htm.

بويضة من هذه النعجة المعينة، وفرغوها من نواتها، أي نزعوا منها النواة تماما، ثم جاءوا بخلية حية من جسم النعجة، ووضعوها مكان النواة، فانقسمت وتكاثرت كما في البيضة الملقحة، بعد أن وضعت في رحم الشاة. وتم النمو الجنيني المعتاد حتى ولدت شاة كاملة، مشابهة للشاة التي استنسخت منها تمام المشابهة. أي مشابهة التوأم للتوأم إذا كانا من بويضة واحدة.

وبهذا أمكن تخليق نسخة أخرى طبق الأصل من النعجة التي أخذت منها البويضة وفي الإمكان استنساخ نعجات أو نسخ أخرى مطابقة تمام المطابقة للنعجة الأصلية في جسمها وشكلها ولونها وحجمها ونوع صوفها.

أما تعريف الإستنساخ وفق قرار مجمع الفقه الإسلامي من المعلوم أن سنة الله في الخلق أن ينشأ المخلوق البشري من اجتماع نطفتين اثنتين تشتمل نواة كل منهما على عدد من الصبغيات (الكروموسومات) يبلغ نصف عدد الصبغيات التي في الخلايا الجسدية للإنسان. فإذا اتحدت نطفة الأب (الزوج) التي تسمى الحيوان المنوي بنطفة الأم (الزوجة) التي تسمى البييضة، تحولتا معا إلى نطفة أمشاج أو لقيحة، تشتمل على حقيبة وراثية كاملة وتمتلك طاقة التكاثر.[٦]

---

[٦] http: // www. Your doctor. Net / news.

فإذا انغرست في رحم الأم تنامت وتكاملت وولدت مخلوقا مكتملا بإذن الله، وهي في مسيرتها تلك تتضاعف فتصير خليتين متماثلتين فأربعا فثمانية... ثم تواصل تضاعفها حتى تبلغ مرحلة تبدأ عندما بالتمايز والتخصص. فإذا انشطرت إحدى خلايا اللقيحة في مرحلة ما قبل التمايز إلى شطرين متماثلين تولد منهما توأمان متماثلان.وقد أمكن في الحيوان إجراء فصل اصطناعي لأمثال هذه اللقائح فتولدت منها توائم متماثلة. و لم يبلغ بعد عن حدوث مثل ذلك في الإنسان. وقد عد ذلك نوعا من الإستنساخ أو التنسيل، لأنه يولد نسخا أو نسائل متماثلة، وأطلق عليه اسم الإستنساخ بالتشطير.[٧]

وثمة طريقة أخرى لإستنساخ مخلوق كامل، تقوم على أخذ الحقيبة الوراثية الكاملة على شكل نواة من خلية من الخلايا الجسدية، وإبداعها في خلية بييضة متروعة النواة فتتألف بذلك لقيحة تشمل على حقيبة وراثية كاملة، وهي في الوقت نفسه تمتلك طاقة التكاثر. فإذا غرست في رحم الأم تنامت وتكاملت وولدت مخلوقا مكتملا بإذن الله. وهذا النمط من الإستنساخ الذي يعرف باسم (النقا النووي) أو (الإحلال النووي للخلية البييضة)[٨].

وهو الذي يفهم من كلمة إستنساخ إذا أطلقت ، وهو الذي حدث في النعجة الدولي: على ان هذا المخلوق الجديد ليس نسخة طبق الأصل، لأن بييضة الأم المتروعة النواة تظل

---

[٧] المرعشلي. محمد عبد الرحمن. ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م. *الفتاوى الحديثية*. بيروت: دار احياء التراث العربي. ط:١. ص: ٢٣٣.

[٨] البستاني. عبد الله. ص: ٤٢٤.

مشتملة على بقايا نووية في الجزء الذي يحيط بالنواة المتروعة. ولهذه البقايا أثر ملحوظ في تحوير الصفات التي ورثت من الخلية الجسدية . ولم يبلغ أيضا عن حصول ذلك في الإنسان.[٩]

بعد هذا التعريف أكد المجمع أن الإستنساخ ليس خلقا وأضاف المجمع في قراره: ولا يخفي أن هذه العمليات وأمثالها لا تمثل خلقا أو بعض خلق قال الله تعالى من سورة الرعد آية ١٦،سورة الواقعة آية ٥٨-٦٢ ، سورة يس آية ٧٧-٨٢، سورة المؤمنون آية ١٢-١٤.

﴿ أَمْ جَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [١٠]

﴿ أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ* أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ* نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ* عَلَى أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لاَ تَعْلَمُونَ* وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الأُولَى فَلَوْلَا تَذكَّرُونَ* ﴾ [١١]

---

[٩]) جعفر. نور أزيه. الأحد ١٢ يناير ٢٠٠٣. *جريدة أسبوعيا ماليزيا*. في الباب الصحة. د.ط. ص: ٢٦.

[١٠]) القرآن. الرعد ١٣: آية ١٦.

[١١]) القرآن. الواقعة ٥٦: آية ٥٨-٦٢.

﴿ أَوَلَمْ يَرَ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ* وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ* الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ* أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ* إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.﴾ [١٢]

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلَلَةٍ مِّن طِينٍ* ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ* ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا* ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ* ﴾ [١٣]

---

[١٢]) القرآن. يس ٣٦: آية ٧٧-٨٢.

[١٣]) القرآن. المؤمنون ٢٣: آية ١٢-١٤.

المبحث الثاني: الفرق بين الإستنساخ البشري والإستنساخ الحيواني

ولا بد من التفريق بين الإستنساخ البشري والإستنساخ الحيواني. فالإستنستخ الحيواني مزايا وعيوب. ولكن مزاياه ربما قامت عيوبه. فمن مزاياه أته يمكن إستنساخ أعداد هائلة من الخرائف والبقر لتوفير الغذاء في العالم، وإستنساخ أبقار تنتج حليبا ربما يعادل حليب الأم مثلا، وقد يسهل الإستنساخ عند الحيوان الدراسات الجارية الآن للتعرف على مسببات السرطان وعلاجه.

فالإستنساخ الحيوان إذن معناه محاولات العلماء للتوصل لإيجاد نسل للكائنات الحية، من دون حاجة لوجود الحيوان المنوي المذكر أو البويضة الأنثوية عند التلقيح، أي أن يتم الإنجاب عن طريق ما يعرف عند بعض الكائنات " التكاثر العذري[١٤]" أو " التكاثر اللاجنسي"[١٥]، حيث يتم إلغاء دور الحيوان المنوي والبويضة.

ومن نجاح تلقيح البيوضة بالحيوان المنوي خارج الرحم، أمكن ملاحظة ومتابعة التطورت التي تساير البويضة الملحقة في صيرورتها جنينا هذه التقنية أوحت للعلماء بما يلي: فصل الحيوان المنوي المؤنث عن المذكر، والتحكم في جنس الجنين.وملاحظة تركيب المحض

---

[١٤]) ومعناه: أن يتم التكاثر من خلال البويضة لوحدها دون تدخل الحيوان المنوي، كما يحدث مع دودة القز والنحل. أنظر: حلمي. مصطفي محمود: *"أخر قنابل الهندسة التناسلية"* . العربي. العدد ٤٦٣. يونيو ١٩٩٧. ص: ٣٩-٤٢.

[١٥]) وفيه يتم التكاثر بطريقة الإنتشار أو التبرعم أو التجدد، فلا وجود للحيوانات المنوية أو البويضات مثل عند البرامسيوم. المرجع نفسه ص: ٢٥.

النووي (*DNA*) عند التحام النواتين الأنثوية والذكرية، ومعرفة التركيبة الصحيحة الطبيعية له معا، وأمكن معرفة مواطن الخلل والقصور التي تسبب بعضا من الأمراض الوراثية، والتشوهات الجسدية، الأمر الذي جعل العلماء يحاولون إعادة التركيب المحضي إلى طبيعته، بالاختبار الجيني للحصول على جنين غير مشوه ولا مريض.[١٦]

وبدل أن تبدأ النواة الأنثوية الذكرية في البويضة الملحقة بالإنقسام. يتم نزع نواتها واستبدالها بنواة خلية عادية بالغة متخصصة من الجسم نفسه حيث تبدأ البويضة الملحقة بالإنقسام العادي لتنتج في النهاية كائنا شبيها بصاحب النواة المنقسمة من دون تدخل حيوان مذكر في عملية التلقيح ومن ثمة الإنقسام . وهذه العملية تعرف "بالإستنساخ الحيواني". [١٧]

❖ البداية مع النعجة "دوللي":

وقد بدأت أولى عمليات الإستنساخ مع الحيوانات، وتخصيصا كان مع النعجة دوللي فقد أخذت خلية جسدية من ضرع نعجة حامل، ولمنع انقسام هذه الخلية قام العلماء بتجويعها (أي تجويع الخلية) لمدة أسبوع. وستجابة لمنع كافة المغذيات عنها، أصبحت بحال خمول. وكانت بثمابة سبات عميق، وأخذت منها النواة التي تحتوي على الصبغيات

---

[١٦]) http// inventors.about. com, Pengklonan.

[١٧]) زوزو. فريدة صادق. اغسطس ٢٠٠٣- جماد الآخر ١٤٣٤هـ. *مجمع الفتاوى العالمية للإدارة والبحوث*. كوالا لومبور: جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا. د.ط. ص: ٢٣.

(الكروموزومات) الكاملة. ثم زرعوا هذه النواة الساكنة في بويضة غير مخصبة وإبعاد نواتها.وأما الإستنساخ البشري فإن هناك استخدامات متوقفة للإستنساخ البشري منها زوجان مصابان بالعقم ولا يصلحان لطفل الأنيب، أبوان لهما طفل واحد أصيب بمرض خطير وتوفي، أو سنهما لا يسمح بالإنجاب بعد ذلك. زوجان مصابان بمرض وراثي واحتمال حدوثه عال جدا عند الأبناء، طفل أصيب بمرض خطير ويلزمه نقل نخاع عظمي (مثلا) دون أي فرصة أن يرفض جسمه النخاع الجديد.[١٨]

إن هدف الإستنساخ البشري هو أن يعيش الإنسان على الأرض إلى الأبد فيدعى (*ريل*) بأن الحياة الأبدية تتم عندما يستنسخ الإنسان نفسه وهكذا حين يموت تبقي نسخة له على قيد الحياة ثم تستنسخ هذه النسخة نفسها أيضا وهكذا دواليا فالإستنساخ البشري يعطي كثير الأثر في العقيدة في سبيل المثال إعتقاد الإنسان عن تجسد بعد الموت لأن الإستنساخ يخلق الإنسان يرجع إلى صور الجديد وأيضا يعطي الأثر في الأحكام الشرعية التي يثبت بالنسب.[١٩]

---

[١٨] http: // www. Anabaa.Org / nbanews/ ١٥/١١ htm. (

[١٩] http.// inventors. About. Com

المبحث الثالث: أقوال العلماء في الإستنساخ البشري

ومنذ أعلن عن الإستنساخ كان الموقف الديني والأخلاقي والقانوني واحد بطول العالم وعرضه، وهو تحريم وتجريم تطبيق تقنيات الإستنساخ على الإنسان مع جواز الإستفادة منها فيما يتصل بالحيوان والنبات. واتفقت كل المؤسسات الدينية والمجامع الفقهية والمرجعيات الدينية الإسلامية على الفتوى بالتحريم القاطع للإستنساخ البشري حتي أن مجمع البحوث الإسلامية أوصى بتطبيق حد الحرابة على من يطبقون تقنيات الإستنساخ على البشر. ويناظرها في العالم المسيحي فتاوى من الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية تحمل نفس المعنى ، وتسير في هذا الاتجاه.[٢٠]

قال العلماء، الدكتور سيد محمد الطنطاوي وهو شيخ الأزهر في فتواه لقد حرم في الإستنساخ البشري لأن في خلق الإنسان[٢١] هو بوسيلة علاقة المرأة بالرجل. كما قال تعالى في القرآن الكريم من سورة الحجرات آية ١٣، سورة القيامة آية ٣٧، سورة الطارق آية ٦

---

[٢٠]) الدويش. أحمد عبد الرزاق. ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م. *فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء*. القاهرة: مركز فرحر . ط:٤. ص: ١٥ .

[٢١]) الأخبار عقيدة. ٨ يناير ٢٠٠٣م- ذوالقعيدة ١٤٢٣هـ. *الموضوع للحق بالحق*. ص: ٦.

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [٢٢]

﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى ﴾ [٢٣]

﴿ خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ ﴾[٢٤]

مجمع البحوث الإسلامية فقد أصور فتواه بتخريج في الإستنساخ البشري لأن الله يثبت طريق أو التكاثر البشري بوسيلة النكاح. وبهذه الطريقة يجعل الناس بالخليفة لأمان الأرض.

أما الدكتور يوسف القرضاوي [٢٥] فإنه يقول بجواز إستنساخ أعضاء معينة من الجسم مثل القلب أو الكبد أو الكلية أو غيرها ليستفاد منها في علاج أخرين محتاجين إليها فهذا ما يرحب به الدين. ويثبت عليه الله تبارك وتعالى لما منه من منفعة للناس، دون اضرار بأحد أو اعتداء على حرمة أحد. فكل استخدام من هذه القبيل فهو مشروع بل مطلوب طلب استحباب وربما طلب ايجاب في بعض الأحيان بقدر الحاجة إليه والقدرة عليه.

---

[٢٢]) القرآن. الحجرات ٤٩: آية ١٣.

[٢٣]) القرآن. القيامة ٧٥: آية ٣٧.

[٢٤]) القرآن. الطارق ٨٦: آية ٦.

[٢٥]) المكي. مجد أحمد. ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م. *فتاوى مصطفى الزرقا*. دمشق: دار القلم. ط:٢. ص: ٢٢.

حجة يحرمه عن الإستنساخ البشري:

قال الحاج إيبنور عزلي العلماء الإسلامية يحرم عن الإستنساخ البشري بكثير الأسباب:[٢٦]

١) الإستنستخ البشري سيسبب في الشبهات النسب وفي النكاح وعلاقة بالأسرة الأخرى وحق الفرائض. هذا الأمور يعطي عقيبة من أين اسرتهم والأبوين للإنسان .

٢) الإستنساخ يمكن يضل الإنسان وعقيدتهم لأن الإنسان يدعي جعل الخالق الصحيحة في الدنيا والآخرة.

٣) الإستنساخ هو الأشياء الذي يخطأ من حيث دستور، الدين، الإجتماعي والسياسي وغير ذلك.

٤) الإستنساخ يخطأ من يخلق الإنسان وهذا يسمي تغيير خالق الله تعالى.[٢٧]

---

[٢٦]) عبد السلام. العز. ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م. *الفتاوى الموصلية*. بيروت: دار الفكر المعاصر. ط:١. ص: ١٥٢.

[٢٧]) الدويش. أحمد عبد الرزاق. ص: ١٤.

الفصل الثاني

المبحث الأول: الإستنساخ البشري بين الرفض والقبول

المبحث الثاني: حكم استخدام الإستنساخ في العلاج

المبحث الثالث: علاقة المستنسخ بالمستنسخ منه

المبحث الرابع: معالم الوراثة وأثرها في الأسرة

الفصل الثاني

المبحث الأول: الإستنساخ البشري بين الرفض والقبول[٢٨]

في الثالث والعشرين من شهر فبراير ١٩٩٧ فاجأت العالم مجموعة من علماء الوارثة البريطانيين بقيادة "إيان يلموت" في معهد "روزلين" بجنوب "أوبنر" بأسكتلندا، معلنين نجاح أول تجربة للإستنساخ الجسدي (أو التكاثر غير الجنسي) أسفرت عن ولادة النعجة "دوللي" بعد أن أخذت خلية من ضرع نعجة بالغة. وتم تربيتها في العمل لمدة ستة أيام ثم جيء ببيضة غير مخصبة من نعجة أخرى.

وتم نزع نواتها بما تحوية من مادة وراثية، وتم وضع نواة الخلية المأخوذة من ضرع النعجة الأولى بدلا منها، وفي وجود شرارة كهربائية تم التحام هذه النواة في بيضة النعجة الثانية الخالية من النواة، ثم تم زرع الجنين الذي نتج عن هذا الالتحام في نعجة ثالثة وبعد انتهاء مدة الحمل، أنجبت النعجة (دوللي) التي صارت أشهر نعجة في التاريخ.[٢٩]

---

[٢٨] http: // www. Islam-online. Net/ Arabic/ Science.(

[٢٩] عبد السلام. العز. ص: ١٣.

ومنذ هذا التاريخ وهناك حديث وجدل لا ينتهيان حول الإستنساخ الذي فجر الكثير من التساؤلات بعد أن انهى الإعتقاد بأنه لا يمكن لأنثى أن تحمل إلا بتخصيب بيضتها بحيوان منوي من ذكر، وأصبح من السهل الإستغناء عن الحيوان المنوي، واستبدال خلية من أي حيوان غير منوي به.[٣٠]

لكن الجديد في هذا الموضوع هو دراسة شرعية لعالم أزهري، تفتح الباب للحديث عم حالات معينة يمكن أن يكون فيها الإستنساخ البشري جائزا من الناحية الشرعية إذا توافرت له ظروف وضمانات بعينها.

البحث الذي يتوقع أن يثير اهتماما في الأوساط الفقهية أعده الدكتور محمد رأفت عثمان، أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر الشريف عن الإستنساخ في ضوء القواعد الشرعية، وألقاه في المؤتمر الذي عقده المجلس الأعلى للثقافة بمصر عن "القانون وتطور علوم البيولوجيا" الذي شهد عددا من الإجتهادات الفقهية في مجال الثورة البيولوجية ومنها الإستنساخ.[٣١]

---

[٣٠] ١٩ Januari ٢٠٠٤, www. Howstuffworks .com/ cloning.

[٣١] الزحيلي. وهبة. ص: ٢٥.

وقد أكد الدكتور رأفت عثمان في بحثه (الذي قدم فيه إحاطة علمية وافية لموضوع الإستنساخ) أن هناك أكثر من حالة للإستنسخ البشري يجب التمييز بين كل منها، وألا تأخذ جميعها نفس الحكم الشرعي، وميز بين ست صور للإستنساخ البشري، يمكن الفتوى في أربعة منها بالتحريم القاطع في حين أن حالتين منها أفتى بالتوقف بشأنها، وعدم الفتوى بالتحريم أو الإباحة، لحين معرفة النتائج التي سيتحدد بها القول بالإباحة أو التحريم.

الصورة الأولى: [٣٢]أولى الصور الست التي ميزها الدكتوز رأفت عثمان هي أن يكون الإستنساخ بأخذ نواة خلية من أنثى لتوضع في بويضة أنثى أخرى بعد نزع نواتها، ثم الزرع النهائي في الرحم. وهذه الحالة من الإستنساخ البشري أفتى بحرمتها تماما وفقا لعدة قواعد أصولية وفقهية، أولها قاعدة القياس على حرمة الإستمتاع الجنسي بين أفراد النوع الواحد (السحاق بين الإناث واللواط بين الذكور) فإذا كان الإستمتاع الجنسي بين أفراد النوع الواحد حراما، فالإنجاب أولى بالحرمة وكذلك سدا للذرائع لأنها لو شاعت بين النساء لأدت إلى انتشار الرذيلة، وكذلك منعا للضرر النفسي والإجتماعي الذي سيقع على المولودة.[٣٣]

الصورة الثانية: هي أخذ نواة من خلية امرأة لتوضع في بويضة نفس المرأة وهي حرام كالحالة السابقة، وأدلة التحريم هي نفس الأدلة.

---

[٣٢] ٥ Julai ٢٠٠٣, www. Thegrace.com/ message.

[٣٣] القدسي. حسام الدين. ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م. *فتاوى السبكي*. بيروت: دار الجيل. جـ: ٣. ط:١. ص:٢٢٢.

الصورة الثالثة: هي أن تكون النواة من خلية ذكر حيواني في بويضة امرأة والحكم فيها هو التحريم القاطع لأنه عبث وتشوية لخلق الله تعالى، إذ سينتج مخلوقا جديدا بالمرة.

الصورة الرابعة: هي أن تكون النواة من خلية ذكر إنسان ولكن ليس زوجا للمرأة صاحبة البويضة. والحكم فيها التحريم أيضا لأنه في معنى الزنى، وإن كان ليس زنى حيا لعدم توافر أركانه ولكنه يؤدي إلى ما يؤدي إليه الزنى من اختلاط الأنساب ومن ثم ينطبق عليه نفس الحكم. [٣٤]

الصور الأربعة السابقة، يذهب الدكتور رأفت عثمان إلى تحريمها تحريما قطعيا متفقا مع إجماع العلماء في تحريم الإستنساخ البشري، لكن هناك صورتين يرى الدكتور رأفت عثمان التوقف فيهما ولا يذهب إلى ما ذهب إليه جمهور العلماء بالتحريم.

الصورة الأولى: تكون فيها النواة التي تحمل المادة الوراثية من خلية ذكر إنسان (زوج) توضع في بويضة امرأة (زوجته) بشرط أن يكون ما زال حيا (أي الإنجاب اللاجنسي بين الزوجين) فهو يفتي بالتوقف في مثل هذه الحالة دون القول بالتحريم أو بالإباحة، انتظارا لنتائج الإبحاث والتجارب في مجال الإستنساخ. فإذا كانت النتائج طفلا مشوها غير سوي في أي من جوانب التكوين الجسمي والنفسي والإجتماعي. [٣٥]

---

[٣٤]) صميدة. مصطفى. ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م. *أحكام الصغار*. بيروت: دار الكتب العلمية. ط:١. ص: ٥٩.

[٣٥]) القدسي. حسام الدين. ص: ١١٧.

فيكون الحكم هو التحريم القاطع أما إذا كان الطفل المولود بهذه الطريقة طبيعيا لا تشوبه شائبة، فيصبح الحكم في هذه الحالة محل مناقشة العلماء من كل الشخصيات العلمية والإنسانية والفقهية حيث يبدو ساعتها أن الزوج الذي لا يستطيع الإنجاب بالطريق الطبيعي (الجنسي) صاحب حق في اللجوء إلى الإستنساخ البشري وفق هذه الطريقة.

أما الصورة الثانية:[٣٦] فهي المعروفة بالتوأم السيامي أو المتطابق، وهي صورة للإستنساخ البشري لا يستغنى فيها عن الحيوان المنوي.كما في الحالات السابقة وإنما هي محاولة لولادة أكثر من مولود يشتركون في نفس الصفات الوراثية كالتوائم، وتتم عن طريق تخصيب البويضة بالحيوان المنوي في طبق خارج الرحم. وتقسيم الخلية الناتجة عن هذا التلقيح لأكثر من خلية تتطابق جميعها وتحمل نفس الصفات الوراثية. وهو يفتي فيها بالتوقف دون القول بالتحريم أو الإباحة انتظارا لنتائج تجارب الإستنساخ وما ستسفر عنه.

وليس هذه دعوة أو فتوى للإستنساخ البشري وإنما هو اتباع لمنهج علماء السلف في الفقه الإسلامي في توقع الحادثين، وافتراض قضايا لم تحدث ثم الإجتهاد في بيان أحكامها (أو ما

---

[٣٦] Human Cloning’www.biofact.com/ ‘ cloning /human

يعرف بالفقه الفرضي) فهو على قناعة بأنه بالرغم من تشديد القوانين والتشريعات الدولة على تجريم وتحريم الإستنساخ البشري.[٣٧]

0000019541

فإن ذلك لن يمنع حدوث إستنساخ بشري بسبب سهولة هذا النوع من العمليات التي يستطيع أي مركز أطفال أنابيب إجرائها بعيدا عن الرقابة فهي ليست أصعب جهدا أو أكثر تكلفة من القنبلة الذرية التي لا يتوقف تصنيعها بالرغم من الخطر وارتفاع التكلفة خاصة في ظل تراجع الوازع الأخلاقي والديني، وانتشار العبث مع ضعف الرقابة. ومن ثم يؤكد الدكتور رأفت عثمان أن فتواه مرتبطة بوقوع المحظور وحدوث إستنساخ بشري فعلا.[٣٨]

Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

---

[٣٧] ابن قدامة. ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م. *المغنى*. القاهرة: دار الحديث . ط:١. ص:٥٦.

[٣٨]) جعفر. نور عائزة .١٢ يناير ٢٠٠٣م. جريدة يوميا: *كمبر كلون ايندبويدو بربيدا*. كوالا لومبور. ص:٢٦.

المبحث الثاني: حكم إستخدام الإستنساخ في العلاج

يأتي هنا أمر يسأل الناس عنه، وهو مدى جواز إمكان عملية الإستنساخ في العلاج لبعض الأمراض. فإن كان المقصود إستنساخ (إنسان) أو (طفل) أو حتى (جنين) لتؤخذ فيه (قطع غيار) سليمة، تعطى لإنسان مريض. فهذا لا يجوز بحال لأنه مخلوق اكتسب الحياة الإنسانية ولو بالإستنساخ فلا يجوز العبث بأجزائه ولا بأعضائه، ولو كان في المرحلة الجنينية لأنه قد أصبحت له حرمة.[٣٩]

ولكن إذا أمكن إستنساخ أعضاء معينة من الجسم مثل القلب أو الكبد أو الكلية أو غيرها ليستفاد منها في علاج آخرين محتاجين إليها فهذا ما يرحب به الدين. ويثيب عليه الله تبارك وتعالى. لما منه من منفعة للناس دون إضرار بأحد أو اعتداء على حرمة أحد. فكل استخدام من هذا القبيل فهو مشروع، بل مطلوب طلب استحباب وربما طلب إيجاب في بعض الأحيان بقدر الحاجة إليه والقدرة عليه.

وهناك أيضا ملاحظتين مهمتين حول القضية الإستنساخ :

---

[٣٩]) الهمام. نظام. ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م. *فتاوى الهندية*. بيروت: دار احياء التراث العربي. ط:٤. ص: ٨٩.

الأولى: أن الإستنساخ ليس كما يتصوره أو يتوهمه بعض الناس (خلقا للحياة) إنما هو استخدام للحياة التي خلقها الله تبارك وتعالى. فالبويضة التي نزعت منها نواتها من خلق الله تعالى، والخلية الحية التي غرست في البويضة بدل النواة من خلق الله تعالى. وكلتاهما تعمل في محيطها وفق سنن الله تعالى التي أقام عليها هذا العالم .[٤٠]

والثانية: أن فكرة الإستنساخ أفادت الدين في تقريب عقيدة أساسية من عقائد الدين، وهي عقيدة البعث وإحياء الناس بعد موتهم لحاسبهم وجزائهم في الآخرة فقد كان المشركون قديما. والماديون إلى اليوم، يستبعدون فكرة البعث بعد الموت وأن يعود الإنسان نفسه إلى الحياة مرة أخرى.

وقد قربت ظاهرة الإستنساخ الأمر أنه بواسطة بويضة وخلية يعود الإنسان نفسه بصورة جديدة إلى الحياة. فإذا كان هذا أمرا قدر عليه الإنسان فيستبعد على قدرة الله أن تعيد الإنسان مرة أخرى إلى الحياة بواسطة ما سمي في الحديث ب (عجب الذنب) الذي لا يفنى من الإنسان أو بغير ذلك مما نعلمه وما لا نعلمه؟" وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه ."[٤١]

---

[٤٠]) علاء الدين. ١٤٩١هـ. *فتاوى الإمام النووي*. مكتبة دار الدعوة. ط:١. ص: ٨٩.

[٤١]) التليلي. المختارين الطاهر. ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. *الفتاوى ابن رشد*. بيروت: دار الغرب الإسلامي. ط:٣. ص: ١٢٥.

أن الإستنساخ العلاجي من وجهة نظري الشخصية لا أرى فيه مانعًا لأنو بحسب تعريف العلماء له، بيتم إستنساخ خلية آدمية حتى عمر أربعة عشر يوم، ثم بعد ذلك تُؤخذ منها الـــ **Stem Cell** وتنمى في المختبر لتنتج خلايا مستقلة للكبد أو لأعضاء الجسم المختلفة، فحتى هذا القدر لا أرى مانعًا من الشرع، لأن إحنا نعلم من مسألة حكم إسقاط النقطة قبل نفخ الروح فيها، هناك رأي محترم ومعتبر في الفقه الإسلامي يبيح إسقاط النطفة قبل نفخ الروح فيها، لأغراض علاجية، ولأغراض علمية، فهذا لا شك أن هذا من هذه الأغراض، فكنا نأخذ الجنين أو البويضة بعد أربعة عشر يوم، ونأخذ منها خلايا مختلفة تستخدم كـــ **Spare Parts** [٤٢] للأعضاء البشرية، لا أرى من هذا مانعًا.

ويرى المجلس جواز الأخذ بتقنيات الإستنساخ في العلاج الطبي، بإستخدام الخلايا الأرومية "الخلايا الجذعية " لتكون أعضاء سليمة يمكن أن تحل محل الأعضاء المعيبة على ألا يؤدي ذلك إلى إتلاف جنين بلغ أربعين يوما.[٤٣]

---

[٤٢] Pengklonan Manusia. http://www.aljazeera .net ١١ Julai ٢٠٠٤, Dr. Hassan Syamsi Basya

[٤٣] الأنصاري. فيصل مولوي. ١٤٢١هـــ- ١٩٩٩م. *الفتاوى عودة لقائمة*. بيروت: دار الفكر. د:ط. ص: ٥٨.

المبحث الثالث: علاقة المستنسخ بالمستنسخ منه

ثم هناك سؤال محير عن علاقة الشخص المستنسخ بالشخص منه: هل هو نفس الشخص باعتبار نسخة مطابقة منه أو أبوه أو أخ توأم له؟ هذه قضية مربكة. ولا شك أن هذا الشخص غير الآخر، فهو وإن كان يحمل كل صفاته الجسمية والعقلية والنفسية ليس هو الآخر. فهو بعده بزمن قطعا، وقد يحمل كل صفاته لكن تؤثر البيئة والتربية في سلوكه ومعارفه. فهذه أمور تكتسب ولا تكفي فيها العوامل الوراثية وحدها. وإذن يكون شخصا غير الشخص المستنسخ منه، ولكن ما صلته به: أهون ابن أم أخ أم غريب عنه؟ هذه مشكلة حقا.

قد يقول البعض بنوته، لأنه جزء منه وهذا مقبول إذا وضع في رحم المرأة وحملته وولدته، كما قال تعالى: ﴿ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلا اللائِي وَلَدْنَهُمْ ﴾ [٤٤] ومعنى هذا أن يكون له أم أو ولا أب له.

وقد يقول آخر: إنه أخ توأم للمستنسخ منه، بمثابة التوأمين المخلوقين من بويضة واحدة ولكن الأخوة فرع عن الأبوة والأمومة، فكيف ينبت الفرع و لم ينبت الأصل؟ وهذا كله يوجب علينا أن ننكر العملية من أصلها لما يترتب عليها من مفاسد وآثام ظهر بعضها وبقى كثير منها في رحم الزمان.

---

[٤٤]) القرآن. المجادلة ٥٨ آية: ٢